



الجمهورية اليمنية  
جامعة عدن

# مجلة جامعة عدن الالكترونية

يونيو 2012م

مجلة علمية محكمة

العدد الأول



<b>المحتويات</b>	
الصفحة	البحث
<b>أبحاث العلوم الطبيعية والتطبيقية</b>	
22 – 1	<b>دراسة تطيلية لكارثة السيول ومقترح المعالجات لمن وقرى وادي حزموت أ.د. فيصل شمشير</b>
49 – 23	<b>صهاريج عدن آثار قديمة مازالت تؤدي وظيفتها د. احمد إبراهيم حنشور</b>
70 – 51	<b>تصميم خط الرقعة سلطان المعمرى</b>
87 - 71	<b>دراسة الموت التراكمي لشغالات وجنود نوعي الأرضة ( Amitermes lonnbergianus و Microcerotermes diversus) عند تعرضهما لبعض المبيدات الكيميائية ومستخلصات بعض النباتات في المختبر إهام سالم باداهية العمودي أ. د. سعيد عبد الله باعنقود</b>
97 - 89	<b>المدى العائلي والتفضيل الغذائي لدودة البلح الصغرى (الحميرة) B. amydraula Merck بموقعين مختلفين للنخيل في ساحل حزموت – الجمهورية اليمنية عبدالباسط سعيد الغرابي أ. د. سعيد عبدالله باعنقود</b>
<b>أبحاث في العلوم الإنسانية</b>	
120 - 101	<b>العبارات المصكوكة في النص الشعري آليات دمجها ومظاهر مقاومتها (شعر عبد العزيز المقالح أنموذجاً) د. سالم عبد الرب السلفي</b>
137 - 121	<b>الموقف القبلي من الوجود الأيوبي في حزموت د. طه حسين عوض هديل</b>
156 - 139	<b>محمد بن هاشم: رائد الدعوة إلى التحديث في حزموت أ.د. مسعود عمشوش</b>
187 - 157	<b>كيفية عزل الحاكم الظالم بالطرق السلمية في الشريعة الإسلامية (دراسة مقارنة) د. الخضرم حنشور</b>

## الموقف القبلي من الوجود الأيوبي في حضرموت

د. طه حسين عوض هُدَيْل  
كلية التربية عدن – جامعة عدن

### ملخص البحث

تناولت هذه الدراسة الموقف القبلي من الوجود الأيوبي في حضرموت، وما ترتب عليه من صراع أدى إلى توتر العلاقة بين بني أيوب وقبائل حضرموت، على الرغم من القبول الذي كان يحظى به الأيوبيون بين المسلمين لموقفهم من العدوان الصليبي على البلاد الإسلامية، ومن الملاحظ أنه كان للسياسة التعسفية التي اتبعتها بعض ولاة الأسرة الأيوبية مع أهالي حضرموت دور فيما شهدته المنطقة من توتر أدى في الأخير إلى خروج القوات الأيوبية من المنطقة. لاسيما وأنها واجهت في حضرموت مالم تواجهه في بقية مناطق اليمن التي كانت قد سيطرت عليها، ولقد توصلنا في بحثنا هذا إلى عدد من النتائج منها أن أهالي حضرموت لم يكن ليقبلوا أن يحكمهم أحد من غير أبنائهم، وهو ما دفعهم إلى مواجهة الأيوبيين وعدم القبول بحكمهم.

الكلمات المفتاحية: الأيوبيون – حضرموت – القبائل – موقفهم

### The tribal attitude from Ayubian presence in Hadramout

#### Abstract

The study tackles the tribal attitude towards the Ayyubid's existence in Hadhramout, and the consequent conflict that led to the strained relations between Ayyubid's and Hadramaut's tribes, despite the acceptance of the Ayyubid among Muslims because of their attitude towards the Crusader aggression in the Islamic countries. The aggressive policy that had been adopted against the people Hadramout by some of the Ayyubid' family rulers played a role in the tension that the region witness , which finally led to the exit of Ayyubid troops from the region. It is found that they did not face resistance in other parts of Yemen like in Hadhramout. The research reaches a numbers of conclusions. One of these is that Hadhramy people would not consent to be ruled by any one outside their tribes; this the reason behind their unacceptans of the Ayyubid rule.

**Keywords:** Ayyubids–Hadhramout–Tribes - Their position

### مقدمة:

من الصعب جداً على أي باحث في أوضاع حضرموت السياسية والاجتماعية الفصل بين تاريخها وتاريخ قبائلها؛ للارتباط الوثيق الذي جمعهما، علماً بأن هذه القبائل عاشت في صراع دائم على هذه المنطقة، والسيادة عليها، وهو ما يبين لنا مدى تمسك قبائل حضرموت بالمناطق والأراضي الخاضعة لها، مما يجعل من الصعب على هذه القبائل تقبل فكرة وجود شريك منافس لها على هذه الأرض. لذلك كان للاحتلال الأيوبي لحضرموت صداه المدوي بين رجال قبائلها الذين أثارهم وجود مثل هذه القوات التي نظروا إليها نظرة المستعمر الغاصب الذي لا يمكن القبول بوجوده على أراضيهم.

ويعد موضوع القبائل وموقفها من الوجود الأيوبي من المواضيع المهمة، التي هي في حاجة إلى دراسة معمقة، وتحليل تاريخي دقيق، لما له من أهمية تاريخية، على الرغم من شحة المصادر التي أرخت لهذه الحقبة الزمنية من التاريخ الحضرمي التي لم تدون بصورة مستقلة إلا مع بداية القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي، وهو القرن الذي تعرضت فيه اليمن عامة وحضرموت خاصة لسيطرة القوات الأيوبية، ومع هذا نجد أن كل ما دُون عن هذه الحقبة الزمنية

لا يعد سوى إشارات بسيطة لتواريخ شهدت أحداثاً متفرقة من بينها أحداث دخول بني أيوب إلى حضرموت، ومقاومة القبائل لهم، دون أن تقدم لنا تلك المصادر استفسارات لبعض الأمور المتعلقة بدوافع الحملة، والمعوقات التي واجهتها، وكيف تم الإعداد لها، وغيرها من الأمور التي حاولنا جاهدين تفسيرها، وإيجاد الأجوبة الشافية لها.

لذا قمت بتقسيم موضوعي هذا إلى ثلاثة مباحث رئيسية، ضم كل مبحث منها عدداً من النقاط، تتبعت من خلالها أحداث هذه المرحلة، ونهجت في ذلك أسلوب السرد التاريخي الدقيق، مع تحليل بعض المعلومات الناقصة والمبهمة التي هي في حاجة إلى تفسير معمق. وقد ضم **المبحث الأول** دراسة التركيبية القبلية لمنطقة حضرموت، وفيه حاولت تحديد الفئات والشرائح المختلفة التي وجدت في حضرموت، وتشكل منها المجتمع، لما كان لبعضها من دور مهم في مواجهة بني أيوب إلى جانب القبائل، ثم حاولت تحديد التقسيم القبلي للمنطقة، للتعريف بأهم القبائل التي كان لها ذكر في تلك الحقبة، كون تلك القبائل كانت تشكل جزءاً لا يتجزأ من المجتمع الحضرمي. ودرست في **المبحث الثاني** الأوضاع القبلية في حضرموت، وما كان لها من دور مساعد في دخول الأيوبيين بسهولة إلى هناك، بسبب التناحر الذي كان حاصلًا بين قبائلها، مما أدى إلى ضعفها، ومن ثم قشلها في صد القوات الأيوبية. أما **المبحث الثالث**، فقد خصصته لدراسة الوجود الأيوبي في حضرموت، وتطرقت فيه إلى دراسة دوافع بني أيوب من غزو حضرموت، وسير حملتهم إلى هناك، والمقاومة التي واجهتهم، وأسباب نقمة القبائل عليهم، ثم موقف القبائل من وجودهم في حضرموت، ومدى التعزيزات التي قدمتها الدولة لهم، وفي الأخير عرضت الكيفية التي تخلص بها أهالي حضرموت من الوجود الأيوبي في أراضيهم.

وأنهيت بحثي هذا بأهم النتائج والاستنتاجات التي توصلت إليها.

### أولاً- التركيبية القبلية لسكان حضرموت:

كانت حضرموت من المناطق اليمينية التي تميزت بتنوع تركيبيتها السكانية على مر العصور، على الرغم من الوجود القبلي الكبير الذي عرفت به منذ القدم، ومن خلال دراستنا لتاريخ حضرموت الاجتماعي في العصر الإسلامي، يتبين لنا أن القبيلة لم تكن هي العنصر الوحيد المهيمن على المجتمع الحضرمي، مع أنها كانت القوة المسيطرة والمؤثرة في جميع سكانه، إنما وجدت إلى جانبها فئات أخرى جاورتها وشاركتها العيش، وتقاسمت معها هموم الأزمات والمشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها المنطقة، ونتيجة لأهمية الدور الذي شارك به معظم الناس من مختلف الفئات في حضرموت - عند دخول بني أيوب إلى هناك، وفي أثناء إقامتهم - لا بد لنا من التعرف على أهم تلك الفئات وتقسيماتها الداخلية، وفروعها التي يأتي على رأسها:

**1- السادة الأشراف:** وهم من أبرز الفئات الاجتماعية وأكثرها شهرة ومكانة، لنسبها الشريف الذي يعود إلى بيت الرسول (صلى الله عليه وسلم). وكان السادة آل باعلوي الذين ينسبون إلى الإمام السني أحمد بن عيسى العلوي المعروف بالمهاجر القادم من البصرة بالعراق إلى حضرموت سنة 318هـ/930م من أشهر الأسر التي سكنت حضرموت، ومن ذريته انتشرت أسرة السادة آل باعلوي<sup>(1)</sup>، وقد عرف عن هؤلاء السادة عزوفهم عن الحرب والقتال وميولهم إلى التدين والعلم، كما عرف عنهم الكرامات التي تخرج عن مستوى الخيال، وكانت تريم<sup>(2)</sup> من أشهر مدن حضرموت التي حل بها السادة الأشراف آل باعلوي، واتخذوها موطنًا لهم ولذريتهم من بعدهم<sup>(3)</sup> منذ سنة 561هـ/1165م<sup>(4)</sup>.

**2- المشايخ:** وتأتي مكانتهم بعد السادة، ويتمتعون بالامتيازات نفسها التي يتمتع بها السادة، فلم يحترمهم، لما عرف عنهم من صلاح وعلم، وكانوا لا يحملون السلاح كالسادة<sup>(5)</sup>، وقد كان يطلق

لقب شيخ في التقاليد المحلية الحضرمية على من يعود نسبه إلى أحد أسلاف أنصار أو أصحاب الرسول محمد (ﷺ)<sup>(6)</sup>، ومن أشهر المشايخ الذين كان لهم ذكر في تلك المدة آل باعباد في شبام<sup>(7)</sup> وما جاورها<sup>(8)</sup>، وآل بافضل في الشحر<sup>(9)</sup> وتريم<sup>(10)</sup>.

**3- القبائل:** كانت القبيلة هي العنصر الوحيد الذي فرض نفسه على جميع سكان المجتمع الحضرمي في العصر الإسلامي، لما كان لأفرادها من قدرة على تسيير شؤون من هم دونهم من الناس بما فيهم السادة الأشراف والمشايخ، ويبدو أنه كان لحمل السلاح، والعصبة القبلية، والتحالفات دور فيما وصلت إليه القبيلة من قوة ومكانة، وعلى الرغم من تعدد القبائل التي سكنت حضرموت منذ القدم، غير أننا نجد من خلال دراستنا ما جاء في المصادر التي أرخت لحضرموت في العصر الإسلامي - لاسيما خلال حكم الأسرة الأيوبية وهي نادرة وشحيحة - وجود قبائل محددة كان لها الدور الأبرز والمشاركة الفاعلة في الحياة السياسية، وقد تفرعت عن تلك القبائل فروع أخرى، برز من بين أفرادها زعامات وقيادات كان لها النصيب الأوفر في تاريخ حضرموت السياسي.

ومن أبرز هذه القبائل التي ارتبط تاريخها بتاريخ حضرموت عند الوجود الأيوبي:

**أ- قبائل كنده<sup>(11)</sup>:** وهي من أقدم القبائل التي سكنت حضرموت، وتنسب إليها العديد من القبائل والأسر الحضرمية التي كان لها دور بارز وفعال في تاريخ حضرموت خلال الفترة المذكورة، ومنها: قبائل الصدف التي سكنت الهجرين<sup>(12)</sup> وما جاورها<sup>(13)</sup>، وتجب<sup>(14)</sup>، وآل فارس وآل إقبال وآل دغار وآل راشد بن شجعة أو شجعة وبني عبيدة وبني حارثة من تجب، ومرة وبنو معاوية وبنو سعد وظبيان وبنو ظنة وغيرهم<sup>(15)</sup>. وقد تفرقت معظم هذه القبائل بين وادي العبر<sup>(16)</sup>، ووادي دوعن<sup>(17)</sup> واستقرت في مدنه وقراه المختلفة<sup>(18)</sup>.

**ب- قبائل نهد<sup>(19)</sup>:** وهي من أقدم القبائل التي جاءت إلى حضرموت، ويقال أنها نزحت من اليمن بمفازة الصحراء وبلاد الواحدي<sup>(20)</sup>، وقد سكنت في مناطق وأودية حضرموت المختلفة، وأشهرها في حضرموت آل عجاج وآل بدرية وآل ضيف والمرابشة والحارشة والخريبات وآل حميطن وآل عومان واليمنة وآل باذياب والمقاصفة وآل سعود وآل جبل يزيد وآل بشير<sup>(21)</sup>.

**ج- قبائل آل فهد<sup>(22)</sup>:** وهي من القبائل المعروفة في حضرموت، وقد سكنت منطقة شبام، ويعود نسبها إلى حمير<sup>(23)</sup> وعرف أفرادها بالمشايخ في حضرموت، وتقسم إلى قبيلتين: بني حرام، وبني خثيمة. ويتفرق بنو حرام إلى: بني ظنة الرأس، ومنهم برزت عدد من الشخصيات التي كان لها دور بارز في تلك الفترة، وينسب إلى بني ظنة: آل كثير، وآل شماخ، والصَّبْرَات. وآل جميل ويقال لهم بنو سعد، ومنهم آل حسن، وهم ليسوا من بني ظنة. أما خثيمة فقد قسموا إلى آل شماخ وآل فضالة<sup>(24)</sup>.

**د- قبائل منحج<sup>(25)</sup>:** وقد سكن الكثير منهم حضرموت، وعرفوا بالمشايخ، وتفرعوا إلى قبائل أشهرها: آل غويث وآل باجنادة وآل بارباع<sup>(26)</sup>.

وقد عاشت معظم القبائل المذكورة متداخلة في سكنها في المدن الرئيسية، مثل الشحر وتريم وشبام، واستقر جزء منها في القرى والبوادي وعلى ضفاف الأودية، وفضل بعضها حياة البداوة والتنقل والترحال بحثاً عن الماء والعشب في الأودية والصحاري القاحلة. وعلى ما يبدو أن للطبيعة القاسية لمنطقة حضرموت دوراً واضحاً في التأثير في سلوك قبائلها، لاسيما فيما عرفوا به من قوة وقسوة في تعاملهم مع بعضهم، وهو ما عكس نفسه على تصرفات هذه القبائل ببعضها وكثرة صراعاتها الداخلية فيما بينها، ومن ثم عكس نفسه على تعاملهم مع بني أيوب الذين عانوا كثيراً من أفعال هذه القبائل وعصيانها.

**4- فئات أخرى:** وقد ضمت بين شرائحها صغار العلماء والفقهاء والمدرسين، ومن هم دونهم من الفلاحين والحرثان والقرار الذي على ما يبدو أنهم لفيف من أصحاب الحرف والمهن والصناعات اليدوية المختلفة المقيمين في المدن، وكانوا من أكثر الناس عرضة لأذية رجال القبائل، لكثرة تجرؤهم عليهم، لاسيما في أوقات الفوضى والاضطراب، لنظرتهم الدونية إليهم، واحتقارهم لهم. ويأتي في أسفل السلم الاجتماعي في المجتمع الحضرمي الأخدام والعبيد، وكثيراً ما كان سادتهم يشركونهم في الحروب التي كانوا يخوضونها فيما بينهم، لقدراتهم القتالية التي منحتهم فرصة حمل السلاح في المعارك كأبي فرد من أفراد القبيلة<sup>(27)</sup>.

وكيفما كان الأمر، فإنه من خلال دراستنا تاريخ الفئات المذكورة بشرائحها المختلفة وعلى رأسها القبائل نجد أن الجميع وقفوا موقفاً موحداً من الوجود الأيوبي على أراضيهم، على الرغم مما كان بين أفراد هذه القبائل من خلافات شديدة عاناها الجميع، وعلى وجه الخصوص الفئات المستضعفة.

لذلك وقيل الخوض في الحديث عن موقف القبائل من الوجود الأيوبي، لا بد لنا أولاً من إجراء دراسة لوضع حضرموت القبلي قبل السيطرة الأيوبية، لاسيما أن هذا الوضع كان من أهم الأسباب التي ساعدت على دخول بني أيوب إلى حضرموت.

### **ثانياً- وضع حضرموت القبلي قبل دخول بني أيوب إليها:**

إن الدارس أوضاع حضرموت السياسية قبل دخول القوات الأيوبية إليها في سنة 575هـ/ 1179م يجد أنها كانت تعيش حالة من الفوضى وعدم الاستقرار، بسبب كثرة الصراعات والفتن بين قبائلها، ومن الملاحظ أن ما أوجع من نار هذه الفتن محاولات بعض القبائل والأسر الحضرمية فرض سيطرتها على المدن الكبرى هناك، مثل تريم وشبام والشحر، علماً بأن تلك الخلافات لم تكن تنتش بين أفراد القبائل مختلفة النسب، بل بين أبناء القبيلة والأسرة الواحدة، لهذا يجد الباحث في تاريخ حضرموت - لاسيما في الفترة منذ بداية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي إلى دخول بني أيوب إليها - نفسه في حيرة لما قد يقرأه في المصادر<sup>(28)</sup> من معلومات لا تدور أخبارها إلا حول الغزو والقتل والمعارك والتهجير لبعض القبائل الحضرمية من المنطقة.

وعلى الرغم من كثرة القبائل التي وجدت في حضرموت في الفترة موضوع الدراسة، غير أنه لم يكن هناك ذكر في المصادر إلا لبعضها، وقد كانت قبيلة كندة بفروعها المختلفة وأسرها المعروفة هي المتصدرة لمعظم الأحداث التي شهدتها حضرموت قبل دخول بني أيوب إليها، فقد دخلت هذه القبيلة بفروعها وأسرها الشهيرة في صراعات دامية ومعارك شديدة مع غيرها من القبائل والأسر الحضرمية الأخرى مثل قبائل نهد وآل فهد الحميرية وغيرها؛ وذلك حول فرض السيادة على بعض مدن حضرموت الكبرى والمناطق القريبة منها، وحول بعض الأودية الشهيرة مثل وادي دوعن، وعرفت المعارك التي قامت بين هذه القبائل بأسماء مختلفة اشتهرت بين سكان حضرموت بالوقعات، وكان معظمها بين كندة وآل فهد أو بين أفراد القبيلة الواحدة<sup>(29)</sup>، وقد أدت تلك القبائل - على الرغم مما كان بينها من خلافات وحروب - دوراً مهماً في مقاومة الوجود الأيوبي على أراضيها، وذلك بعد أن انضمت إليها قبائل أخرى كان لها الفضل في التخلص من الأيوبيين فيما بعد، علماً بأن تلك المقاومة لم تنحصر على رجال القبائل فقط بل شاركت فيها - وبقدر بسيط - فئات أخرى، منها: العلماء والفقهاء وغيرهما.

### **ثالثاً- الوجود الأيوبي في حضرموت:**

من الطبيعي جداً أن ما شهدته حضرموت من صراعات داخلية قبل دخول بني أيوب إليها دليل واضح على أن تلك القبائل لن تقبل بأن يحكم أراضيها دخيل عليها، لاسيما أنها لم تكن راضية عن

حكم بعضها لبعض، أو حكم أسرة على حساب أسرة أخرى في داخل القبيلة الواحدة، لذلك لم يكن من السهل على بني أيوب أن ينعموا بالهدوء والسكينة في المنطقة في ضل وضع قبلي كالوضع الذي كانت تعيشه قبائل حضرموت، على الرغم من الوحشية التي تعامل بها الأيوبيون مع الأهالي منذ دخولهم إلى أراضيهم، التي تنوعت دوافعهم من وراء غزوها.

### 1- دوافع بني أيوب من غزو حضرموت:

من المعروف أن هناك دوافع سياسية واقتصادية ودينية جعلت بني أيوب يفكرون في غزو بلاد اليمن عامة، غير أن الهدف السامي من وراء هذا الغزو لليمن هو حاجتهم إلى إعادة توحيد صفوف الأمة العربية والإسلامية، ولم شملها لمواجهة خطر الغزو الصليبي الذي أصبح يهدد ممتلكات المسلمين وأراضيهم المقدسة، وليس من المعقول أن تتكلف الدولة الأيوبية الأموال - لتدريب الرجال، وشراء المراكيب من الخيول والجمال والسفن المخصصة لحملها، وإعداد المؤن والسلاح - لغزو إقليم مضطرب يمتاز بمساحته الواسعة، وقبائله المتناحرة دون أن يكون لها هدف معين من وراء هذا الغزو، ومن خلال دراستنا واقع منطقة حضرموت، وموقعها وطبيعتها تبين لنا أن هناك دوافع مختلفة ومهمة، هي التي جعلت بني أيوب يفكرون في السيطرة عليها، ويمكن أن نحصر هذه الدوافع في الآتي:

أ- الرغبة في ضم هذا الإقليم المهم إلى كيان الدولة الأيوبية التي كانت قد سيطرت على معظم الأراضي اليمنية باستثناء حضرموت التي كانت تُعد جزءاً مهماً من اليمن، ولا يمكن فصلها عنه.

ب- موقع حضرموت الاستراتيجي على ساحل بحر العرب، المعروف بأهميته بالنسبة للدول الكبرى، مثل الدولة الأيوبية التي أرادت بسيطرتها على حضرموت التحكم بخطوط التجارة البحرية القادمة من الهند، أو المغادرة إليها، وحماية سفنهم من لصوص البحر أو القراصنة الذين كانوا ينتشرون هناك.

ج- حاجة بني أيوب إلى إيجاد مصادر دخل جديدة وموارد، تغطي تكاليف حروبهم التي كانوا يخوضونها مع القوى الصليبية الكبرى في الشام ومصر وغيرها، ويبدو أن اليمن عامة وحضرموت خاصة من البلدان التي رأى الأيوبيون في احتلالها مصدر خير بالنسبة لهم، وداعماً مهماً لدولتهم مادياً، حتى أن ملوكها كانوا يشترطون على نوابهم الذين يتم توليتهم على حضرموت نصف خراجها سنوياً<sup>(30)</sup>.

د- الأطماع الخاصة لبعض سلاطين بني أيوب وقادتهم وولاتهم في جمع ما يمكن جمعه من ثروات هذه المنطقة، وهدايا مشايخها وولاتها، وضرائبها ورسومها التي كانت تفرض على أصحاب الأراضي الزراعية، وسكان المدن وأمرائها مقابل حمايتهم. ومما يؤكد ما ذهبنا إليه الإشارة التي ذكرها ابن حاتم<sup>(31)</sup> عندما تحدث عن الهدية الغالية التي تقدم بها الأمير عمر بن مهدي والي حضرموت للملك المسعود يوسف بن الكامل الأيوبي ( 612 - 626هـ / 1215 - 1228م )، عند قدومه إليه من حضرموت، والمكونة من مائة حصان مجللة بمائة مطرف<sup>(32)</sup> يقودها مائة عبد، فضلاً عما التزم بتقديمه ابن مهدي للملك المسعود من الأموال النقد والمقدرة بأربع مائة ألف دينار، وغيرها من الهدايا الأخرى المصنوعة من الذهب والفضة كالخواتم والأخراص والأساور الغالية، وهو ما يدل لنا أن أمراء بني أيوب استغلوا وجودهم في حضرموت لجمع ثرواتها لحسابهم الخاص.

**2- سير الحملة الأيوبية إلى حضرموت:**

في سنة 569هـ / 1173م أرسل صلاح الدين الأيوبي حملة عسكرية من مصر للاستيلاء على اليمن بقيادة أخوه الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب، وقد تمكن هذا القائد من بسط نفوذه على جميع مناطق اليمن<sup>(33)</sup>، باستثناء منطقة حضرموت التي كانت تحكم من قبل أمراء قبيلة كندة<sup>(34)</sup>، وقد بقي الملك المعظم في اليمن حتى دخلت سنة 571هـ / 1175م فطلب العودة إلى مصر، وقبل خروجه أوكل شؤون المناطق التي خضعت لحكمه لعدد من النواب الأيوبيين، أشهرهم الأمير عز الدين أبو عمر عثمان بن علي الزنجيلي<sup>(35)</sup> الذي ولي على عدن وأعمالها<sup>(36)</sup>، ثم أخذ بالتوسع خارجها وغزا الجبال والتهائم بعد أن قطع الإتاوة التي كان يرسلها سنوياً إلى مصر، وضرب السكة باسمه، وأمر بذكر اسمه على المنابر بعد أن وصله خبر وفاة الملك المعظم توران شاه بن أيوب في الشام<sup>(37)</sup>، وقد كان من بين المناطق التي أراد عثمان الزنجيلي التوسع فيها وضمها إلى حكمه منطقة حضرموت التي سار إليها سنة 575هـ / 1179م، على رأس جيش ضم عدداً كبيراً من العسكر اليمنيين والغز<sup>(38)</sup> الأيوبيين، وعلى ما يبدو أن الزنجيلي قد قسم جيشه إلى قسمين: بري وبحري، وقد سارت القوات البرية من عدن في محاذة الساحل، وأخذت في السيطرة على المناطق والمدن التي تمر بها، وكانت منطقة أحور<sup>(39)</sup> من بين المناطق التي سيطر عليها<sup>(40)</sup>. أما القوات البحرية فقد تكونت من سبع سفن حربية مليئة بالعسكر، وقد تمكنت من الوصول إلى سواحل الشحر والسيطرة عليها، ثم التوسع في بقية أراضي حضرموت<sup>(41)</sup>.

**3- المقاومة القبلية للتدخل الأيوبي في حضرموت:**

كانت مناطق حضرموت عند زحف القوات الأيوبية إليها خاضعة لحكم قبيلة كندة، فالشحر تحكم من قبل آل فارس وآل إقبال الكنديين، وقد تمكن الزنجيلي من انتزاعها منهم بكل سهولة<sup>(42)</sup>، لعدم إشارة المصادر إلى أي مقاومة من قبل قبائلها، أما شبام فقد خرج أميرها أبو الرشيد أحمد الدغاري مع من معه من رجال قبيلة كندة لملاقاة السلطان شجاعة أو شجاعة ابن راشد بن فهد الكندي أمير تريم مع من معه من قوات قبلية، وساروا جميعاً إلى قرية غيل باوزير<sup>(43)</sup> لمقاومة القوات الأيوبية، وبعد مناوشات بينهما في الغيل، وفي عدد من المناطق القريبة من تريم تمكن الزنجيلي من الاستيلاء على الجانب الجنوبي منها، ثم دخل بقواته تريم بعد أن أسر الأميرين شجاعة بن راشد بن فهد الكندي وأبو الرشيد أحمد الدغاري في غيل باوزير<sup>(44)</sup>. وقد نتعجب من موقف بعض القبائل مثل آل كثير بن ظنة في تريم الذين لم يكن لهم موقف معلن من الغزو، ويبرر بعض المؤرخين موقفهم هذا بسبب حياتهم التي كانت تقوم على عدم الاستقرار، والعيش على شكل جماعات خاملة لا دور لها<sup>(45)</sup>.

ومن الملاحظ أن المقاومة في منطقة الشحر اختلفت عنها في بقية مناطق حضرموت الداخلية، التي لم تخضع بسهولة لزحف القوات الأيوبية، إلا بعد أن قبض على قادتها في غيل باوزير، وقد يعتقد بعضهم أن رجال قبائل كندة أو غيرهم من رجال قبائل حضرموت هم فقط من خرجوا ورفعوا السلاح في وجه القوات الأيوبية، ولكن على العكس من ذلك، فهناك معلومات تشير إلى أن الزنجيلي عند احتلاله لحضرموت ارتكب مذبحه شنيعة ضد علمائها وفقهائها وقرائها وصلحائها<sup>(46)</sup>، ومن المسلم به أن هذه الجرائم لم تأتِ اعتباطاً ودون سبب يجعله يقوم بما قام به، ومن وجهة نظري الخاصة أن هؤلاء العلماء إما أنهم:

أ- شاركوا القبائل في مقاومتهم للأيوبيين، وحملوا السلاح في وجههم كغيرهم.

ب- وإما أخذوا في إثارة حماسة أهالي حضرموت، رافعين أصواتهم في المساجد، ومن على المنابر، حاثين الجميع على الخروج لمقاومة المحتل وطرده.

ت- وإما أنهم رفضوا التفاوض أو الاعتراف بشرعية الوجود الأيوبي في حضرموت.



**4- أسباب نقمة القبائل على الأيوبيين:**

لقد كان لتصرفات بني أيوب التي قاموا بها بمجرد دخول قواتهم إلى حضرموت دور في اشتداد المقاومة القبلية وتواصلها ضدهم، لاسيما بعدما اقترفته هذه القوات من أعمال أثارت نقمة المنطقة بسكانها الذين أعلنوا مقاومتهم للغزاة في أراضيهم، وقد يتساءل المرء عن أسباب تشدد الناس، ونقمتهم ضد الوجود الأيوبي، وعدم خضوعهم له، ويمكن أن نحصر هذه الأسباب في الآتي:

أ- أن هذه القوات تعاملت بشكل سيئ ومهين مع رموز وزعامات المناطق التي دخلوها، لاسيما أن هؤلاء كانوا يمثلون قبائلهم، ومعنى الاعتداء عليهم اعتداء على أفراد القبيلة كافة، غير أن ما زاد من حنق الناس وثورتهم قيام بني أيوب بإدخال بعض هذه الزعامات إلى منطقة تريم أمام الناس - بصورة مذلة على ما يبدو - ليكونوا عيرة لغيرهم بعد القبض عليهم، وعزل بعضهم، ثم إرسالهم إلى مدينة عدن لسجنهم هناك بعيداً عن أهلهم.

ب- أن بني أيوب في أثناء وجودهم في حضرموت لم يميزوا بين البريء والمذنب، خاصة في تعاملهم مع الأهالي الذين أصبحوا عرضة لقتل وتكيد عسكريهم، وتذكر المصادر أنهم قتلوا عالماً عظيماً من العلماء والفقهاء والقراء، وكان المؤرخ ابن سمره الجعدي<sup>(47)</sup> قد شهد هذه الأحداث وعاصر بعض رجالها. وقد لقي موقف الزنجيلي هذا بحق علماء وفقهاء حضرموت استنكار بعض المؤرخين، أمثال المؤرخ الجعدي<sup>(48)</sup> الذي قال عنه: " ولقد كنت لما قدمت عدن ورأيت ما وقفه هذا الأمير الزنجيلي على الحرم والمسجد الذي بناه على الخان استعظمت قدره، واستكثرت خيره حتى رأيت ما ذكره ابن سمره من قتله للفقهاء والقراء فصغر وحقر ما فعله من خير في جنب ما عمله من شر". كما وصف بعض الباحثين<sup>(49)</sup> عملية القتل لعلماء حضرموت: " بأبشع عملية قتل جماعي للعلماء والفقهاء والقراء لم يشهد لها التاريخ الإسلامي مثيلاً". مما جعل هناك تناقضاً كلياً بين تلك المذابح والهدف المعلن للحملة على اليمن عموماً؛ وهو إعادة وحدة المسلمين وحرص صفوفهم في وجه القوات الصليبية التي أرادت السيطرة على البلاد العربية والإسلامية الممزقة في ذلك الحين<sup>(50)</sup>. ومن هنا يمكن أن نستنتج أن ما قام به أهالي حضرموت وقبائلها من أعمال تمرد وعنف ضد بني أيوب هو نتاج طبيعي لسياستهم التعسفية.

ج- أن النظرة التي نظر بها أهالي حضرموت وغيرهم من سكان اليمن إلى بني أيوب باعتبار أنهم ليسوا عرباً بل غز - مثلما تصفهم المصادر التي أرخت لحضرموت خاصة واليمن عامة -<sup>(51)</sup> جعلتهم يعدونهم محتلين ومغتصبين لهم ولأراضيهم ولخيراتهم، وهو ما لم يقبل به عامة الناس هناك.

د- كان للسياسة المالية التي فرضها بني أيوب على أهالي المناطق التي دخلتها قواتهم في حضرموت، أكبر الأثر في نفوس الناس هناك، لما شكلته من عبء ثقيل عليهم، خاصة وأنهم كانوا كلما زحفوا على منطقة حاصروها، وإذا تمكنوا من دخولها عاثوا فيها فساداً، ولا يخرجون منها إلا بعد أن يدفع لهم أهلها الأموال الطائلة التي عجز الكثير منهم عن دفعها، في حين سعى بعضهم إلى دفعها مرغمين<sup>(52)</sup>.

ه- أن بني أيوب منذ دخولهم إلى حضرموت لم يحاولوا كسب رضاء وود أهلها، بالأعمال والمشروعات النافعة التي يمكن أن تشعر الناس بحسن نوايا قادة الحملة، لاسيما أننا لا نجد أي نصيب للأعمال الخيرية التي اشتهر بها عثمان الزنجيلي<sup>(53)</sup> في حضرموت التي كان نصيبها القسوة والشدة والقمع والإرهاب الذي طال كل فئات المجتمع الحضرمي<sup>(54)</sup>.

## 5- الوجود الأيوبي في حضرموت وموقف القبائل منه:

لم تنعم قوات بني أيوب بالطمأنينة والأمان في حضرموت منذ دخولها إليها، لما كان لأفعالها المشيئة التي ارتكبتها من أثر سيئ في نفوس سكانها، وقد شهدت المنطقة في سنة 576هـ / 1180م ثورة عارمة عمت المدن والقرى الحضرمية كافة ضد بني أيوب، وهددت وجودهم فيها، مما دفع عثمان الزنجيلي الذي كان قد عاد إلى عدن إلى إرسال تعزيزات عسكرية جديدة إلى هناك، وعلى ما يبدو أن الزنجيلي أدرك الخطأ الذي ارتكبه بحق أمراء حضرموت وقيادتها، بعد إرساله لهؤلاء الأمراء إلى عدن لسجنهم هناك، فعدل في سياسته معهم وراضاهم بما تطيب به أنفسهم، لما تورده المصادر من أنهم كانوا على رأس التعزيزات التي أرسلها إلى حضرموت بقيادة أخوه سويد بن علي الزنجيلي، وقد تكون تلك المراضاة فقط للاستفادة منهم في امتصاص ثورة القبائل والتهديئة من روعها، فضلاً عن استقلالهم في مساندة أخيه ودعمه وإرشاده؛ والدليل على ذلك أنه بمجرد إقرارهم الأوضاع هناك بعد سيطرتهم على تريم، أمر سويد بإعادة القبض على هؤلاء الأمراء وغيرهم من رجال المعارضة في حضرموت وأرسلهم تحت الاعتقال مرة أخرى إلى عدن<sup>(55)</sup>.

وعلى الرغم مما حققته حملة سويد الزنجيلي من انتصارات غير أنها زادت من ثورة وحقد قبائل حضرموت ضد بني أيوب، خاصة بعد أن كرر سويد سياسة أخيه عثمان، فراح يسرف في القتل لبعض الشخصيات الاجتماعية والدينية من علماء وفقهاء مدينة تريم أمثال: الفقيه أبو العتيق أبو بكر أكدر حاكم تريم<sup>(56)</sup>، الذي قد يكون هو نفسه من ذكره المؤرخ شنبيل<sup>(57)</sup> باسم يحيى بن سالم بلج أكدر وأخوه أحمد بن سالم، والفقيه علي بن أحمد بن بكير والفقيه المقري أبو بكر بن بكير الذي ذكر لنا ابن سمره الجعدي<sup>(58)</sup> أنه التقى به في مدينة عدن وقرأ عليه بعض كتب التفسير.

ونتيجة لذلك، حتمت الأحداث الجديدة التي شهدتها حضرموت على قبائلها ضرورة وضع حد لتصرفات الغز الأيوبيين، فلمت هذه القبائل شملها في تجمع قبلي قاده رجل منهم يعرف باسم عبد الباقي بن أحمد، وقد تمكن بمن معه من رجال القبائل من مهاجمة القوات الأيوبية وهزيمتها، ثم السير إلى مدينة تريم لقتال من تبقى منها هناك، فحاصرها فترة من الزمن دون أن تحدد المصادر نهاية لهذا الحصار<sup>(59)</sup>.

ومهما يكن الأمر، فقد اختلفت سياسة بني أيوب التي اتبعوها مع أهالي وأمراء وزعماء القبائل فيما بعد بين الشدة واللين، واضطروا بعد أن تعرضت تريم للحصار إلى الإفراج في سنة 577هـ / 1181م عن المعتقلين من قبيلة كنده في عدن مثل راشد بن شجعة وأخيه عبد الله، الذين دخلا تريم بعد فك الحصار عنها، وأعلنا نفسيهما ملكين عليها، لصالح الأيوبيين، بعد أن أفرجوا عنهما وعن غيرهما من المعتقلين في عدن، مثل أبي أحمد بن شجعة الذي لحق بهم إلى تريم<sup>(60)</sup>.

ظلت حضرموت خاضعة للحكم الأيوبي حتى بعد خروج عثمان الزنجيلي عن اليمن، وقد رأى من جاء بعده من ملوك الأسرة الأيوبية مثل الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب أن عليه السير إلى حضرموت بين الفينة والأخرى؛ لتفقد أحوالها وإقرار الأوضاع فيها، ومحاربة كل من تسول له نفسه المساس بأمنها، لفرض السيادة الأيوبية على أراضيها كافة، فدخلها سنة 590هـ / 1193م، وأعاد سيطرته على بعض المناطق التي خرجت عن سيطرة قواته منها تريم<sup>(61)</sup>، ثم سار إلى بيت غراب<sup>(62)</sup> بعد أن وصله خبر تمرد أهلها، فحاربهم وقتل الكثير منهم، ثم اتجه إلى شبام وأخذها عنوة، وأقر الأمور فيها، وعاد بعدها مرة أخرى إلى اليمن<sup>(63)</sup>.

ومنذ خروج سيف الإسلام عن حضرموت، تغفل المصادر عن ذكر أي معلومات عن الوجود الأيوبي هناك، ومن الملاحظ أن ما شهدته حضرموت من صراعات قبلية شديدة، جعلت ما تبقى من عسكر الأيوبيين ينكمشون على أنفسهم في مواقعهم، في محاولة لتجنب الدخول في مناوشات خاسرة مع قبائل المنطقة التي اشتدت شوكتها في الفترة من سنة 592 - 604هـ / 1195 -

1207م وما بعدها، وكانت قبائل نهد وكندة بفروعهما المختلفة من أكثر القبائل المتصارعة، ومن الملاحظ أن أكثر خلاف هذه القبائل كان حول قسمت أراضي بعض مدن حضرموت وقراها وأوديتها التي كانت تجمع بينهما في السكن، مما جعلها تتناحر مع بعضها وتحالف ضد بعضها<sup>(64)</sup>.

ولا يعني هذا، أنه لم يعد لبني أيوب أي وجود في حضرموت، بل على العكس، فقد استمر تواصل سلاطين الأسرة الأيوبية مع من تبقى من قواتهم الموجودة هناك، والدليل على ذلك الحملة التي أرسلت إلى بعض المناطق الواقعة في شرق اليمن سنة 603هـ / 1206م بما فيها حضرموت بقيادة الأمير ورد شار، الذي تعثر عليه دخولها لأسباب ذكرها ابن حاتم<sup>(65)</sup> منها عدم حصوله على تصريح بالتعمق في أراضيها من قبل الأتابك سنقر<sup>(66)</sup> الذي كلفه بهذه المهمة، ومن المسلم به أن هذه الحملة وإن لم تدخل حضرموت، غير أنها أعادة الثقة إلى نفوس من تبقى من عسكر بني أيوب هناك، وشجعتهم على المواجهة والسير إلى بعض المناطق التي تعاني الاضطرابات، لهذا خرجوا في سنة 604هـ / 1207م إلى منطقة حَجْر<sup>(67)</sup>، واقتتلوا مع أهلها، وقضوا على الكثير منهم، وقد أثار عودة نشاط القوات الأيوبية في حضرموت بعض القبائل منها آل جعفر من الصدف التي أشعلت نار الحرب ضدهم في سنة 605هـ / 1208م في منطقة الهجرين، وقتل بسببها الكثير من الأهالي<sup>(68)</sup>. وقد تكون هذه الحادثة قد نيهت بني أيوب في اليمن وأشعرتهم أن قواتهم الموجودة في حضرموت معرضة للخطر، وفي حاجة إلى تعزيزات تشد من أزرهم لمواجهة خطر القبائل.

#### 6- التعزيزات العسكرية الأيوبية وتصدي القبائل لها:

لقد دفع هذا الخطر الذي تعرضت له القوات الأيوبية من قبل قبائل الصدف سلاطين بني أيوب إلى سرعة إرسال قوة عسكرية من الغزّ تحت قيادة أمير يسمى ابن أبي العرب، وقد تعرض هذا القائد وقواته للهجوم المباشر من قبل قبيلة كندة بمجرد دخوله إلى حضرموت، علماً بأن قبيلة كندة بقيادة فارس بن راشد بن عبد الباقي بن فارس بن راشد بن إقبال الكندي كانت قد أعدت عدتها ونظمت صفوفها لهذه اللحظة الحاسمة؛ فهاجمت قوات الأمير ابن أبي العرب، وأخذت من خيلهم اثنين وعشرين فرساً<sup>(69)</sup>، ومع ذلك بقي هذا الأمير في حضرموت حتى سنة 607هـ / 1210م، وقد كان لسياسته التحالفية مع بعض الزعامات القبلية المهمة في المنطقة دور في بقاءه هناك، وكان أبرز حلفائه عبد الباقي بن فارس الكندي الذي قدم له الكثير من الخدمات والتسهيلات التي ساعدته على تثبيت وجوده في المنطقة والتوسع فيها، وهي سياسة لم يتبعها أحد ممن تولوا حضرموت قبل ذلك، وقد مكنه ذلك التحالف من الخروج بتأييد قبلي إلى منطقة الشحر في العام المذكور، ودخولها بعد أن طرد أهلها عنها<sup>(70)</sup>.

ولم يكتفِ بنو أيوب بما حققه هذا الأمير الأيوبي من انتصارات مكنتهم من التوسع إلى أبعد مما كانوا يتصورون، فأرسلوا إلى حضرموت قواتاً أخرى مساعدة تزعمها الأتابك سيف الدين سنقر في سنة 609هـ / 1212م، فبلغت بلاد المشرق، وسيطرت على حضرموت بعد أن وصلت إلى موضع يقال له حصن الزنبيل<sup>(71)</sup> في أقصاه<sup>(72)</sup>، ومن الملاحظ أن ما حققه الأتابك سنقر شجع بني أيوب على مواصلة التوسع هناك، فخرجوا مرة أخرى في السنة المذكورة إلى حضرموت مروراً بشبوة التي سيطروا عليها بعد أن اقتتلوا مع أهلها وقتلوا الكثير منهم، وواصلوا سيرهم إلى جردان<sup>(73)</sup> وغيرها بمساعدة بعض الشخصيات القبلية الحضرمية منها عبد الباقي بن راشد بن إقبال الكندي، وتمكنوا من فرض سيطرتهم على قرن المحاصر وقرن الملل ومصنعة عميد<sup>(74)</sup> إلى أن وصلوا إلى عندل<sup>(75)</sup> والهجرين، وطلعوا عقبة الغبير، ودخلوا حجراً وميفع<sup>(76)</sup>، وهناك التقوا بالأمير الأيوبي ابن أبي العرب الذي ما زال مرابطاً بقواته في حضرموت، وعلى ما يبدو أنه اختلف معهم، لما تذكره المصادر من قبضهم عليه، ونهبهم لماله وخيله، ثم واصلوا مسيرهم حتى استقروا في الشحر<sup>(77)</sup>.

وقد فرضت هذه القوات - في أثناء سيرها - على حكام المناطق التي دخلوها دفع مبالغ مالية لبني أيوب مقابل إبقائهم على ما هم عليه من حكم مناطقهم، وهي سياسة أراد بها سلاطين بني أيوب فرض سيادتهم على هذه المناطق وحكامها، وبالمقابل فإن أي تخلف عن دفع ما على هؤلاء الحكام من أموال يعني العصيان والخروج عن الطاعة، وكان عبد الباقي ابن فارس حاكم تريم ممن فرض عليه ذلك والتزم به، بعد أن وقع معهم اتفاقاً يقضي بتسليمهم خمسة آلاف ريال مقابل إبقائه حاكماً على تريم، وقد سارع إلى دفعها لهم بمجرد سماعه بوصولهم إلى الشحر<sup>(78)</sup>.

وعلى الرغم مما حققه بنو أيوب من انتصارات في حضرموت، غير أن الأمور لم تستقر بها، مما دفعهم إلى الاستمرار في مواصلة إرسال حملاتهم العسكرية، فكان أشهرها الحملة التي أرسلها الملك المسعود يوسف بن الكامل الأيوبي سنة 612هـ / 1215م إلى الشحر بقيادة الأمير عمر بن مهدي اليمني، وقد تمكنت هذه الحملة من دخول الشحر، وتولية ابن راشد بن إقبال، ومع ذلك لم تستقر الأمور هناك، لاسيما بعد أن ثارت المنطقة بقبائلها ضد الوجود الأيوبي فيها، مما اضطر الأمير عمر بن مهدي إلى الخروج مرة أخرى إلى الشحر سنة 616هـ / 1219م لمعاينة آل إقبال بعد فشلهم - على ما يبدو - في إقرار الأوضاع في المناطق الخاضعة لهم، وهناك قاتل قبائل عرف<sup>(79)</sup> ومن ساندتهم من آل إقبال، وقتل جماعة منهم، وطرد آل إقبال من الشحر، ثم سار إلى الغيل الأسفل بعد أن أعلنت قبائله تمردها، فقاتلهم حتى فشل في إخضاعهم، فحاصروهم إلى أن خضعوا له، ودفعوا ما اشترطه عليهم من أموال كدليل على طاعتهم، وواصل مسيرته للتصدي لبقية المتمردين من أهالي حضرموت حتى وصل إلى تريم وحاصرها بعد أن خرج عنها سلطانها عبد الله بن راشد أبو قحطان في جماعة من أعوانه، منهم: ابن سار وجمعان بن بحرق، ورجال من قبيلة بني ظبيان، ومن أهل مأرب، وظل محاصراً لتريم حتى أعلنت قبائلها الاستسلام، مقابل دفع مبلغ من المال ل فك الحصار<sup>(80)</sup>.

لم تأت سياسة العنف والإرهاب والحصار، وتخريم القبائل الأموال بالقوة إلا بمزيد من التمرد والعصيان والخروج عن الطاعة، وهو ما عبرت عنه قبائل بنو حارثة وبنو سعد في شبام، الذين أثارهم - على ما يبدو - حصار بني أيوب لإخوانهم في تريم، فأعلنوا الثورة في شبام، وجمعوا رجالهم، ورتبوا صفوفهم استعداداً لملاقاة الأيوبيين الذين ساروا إليهم بعد إخضاعهم قبائل تريم، فدخلوا معهم في قتال عنيف استمر ليومين متتالين، وانتهى بهزيمة القبائل المقاومة وانسحابها بعد قتل عدد كبير من خيرة رجالها، وقد كان لهذه الهزيمة أثرها في نفوس رجال القبائل الأخرى، فسعى بعضهم إلى مصالحة بني أيوب مثل أهل المعلاة، وامتنع بعضهم عن المصالحة مثل أهل معقل عنق القريبة من شبام، مما اضطر بني أيوب إلى مهاجمتهم وأسرهم، وأخذ أموالهم، وقد دفعت هذه الهزيمة بني حارثة إلى التفاوض مع بني أيوب حول شبام، واتفقوا معهم على بيعها لابن مهدي الذي اشتراها منهم<sup>(81)</sup>.

ومع هذا وذاك، فشل ابن مهدي - بعض الشيء - في ضبط الأمور في جميع مناطق حضرموت، لاسيما أنه بمجرد إخضاعه منطقة ما، ثم خروجه منها إلى أخرى، يعود سكان المنطقة المخضعة للتمرد مرة ثانية، مما أزهقه لتباعد مدن حضرموت ومناطقها، وكلفه الكثير، وقد اتبعت قبائل تريم هذه السياسة معه، وبمجرد علمها بوصوله إلى شبام تمردت، فاضطر إلى العودة مرة أخرى إليها لمحاصرة المناطق المخالفة القريبة منها، مثل: المصنعة، التي أجبر أهلها إلى التودد إليه، ومصالحته لفك الحصار عنها. ومع ذلك لم تهدأ الأوضاع على الرغم مما تذكره المصادر من أنه بقدوم سنة 617هـ / 1220م خضعت حضرموت جميعها للأيوبيين، ولكن التطورات التي شهدتها هذه المنطقة تؤكد لنا أن الأمور لم تزد إلا سوءاً، للحقد الدفين الذي كان يكنه الأهالي لبني أيوب وأمرائهم وجرائمهم التي ارتكبوها بحقهم، فكان أهالي وادي دوعن ممن أعلنوا حقدهم

وخلافهم ضد بني أيوب في السنة المذكورة، فخرج ابن مهدي لمحاربتهم في هدون<sup>(82)</sup> التي أخرجها بني أيوب عقاباً لهم بعد هزيمة أهلها<sup>(83)</sup>.

لقد دفع استمرار المقاومة للوجود الأيوبي والهجمات المتكررة من قبائلها لبعض المدن الرئيسية الأمير عمر بن مهدي إلى التفكير في تحصين هذه المدن، منها: مدينة شبام، فحفر حولها خندقاً في سنة 618هـ / 1221م وحصنها<sup>(84)</sup>، في محاولة لمنع القبائل من الوصول إليها، وهو ما لم يمنع هذه القبائل من ترقب الفرصة المناسبة لمهاجمة الأيوبيين حيثما وجدوا.

### 7- نهاية الوجود الأيوبي في حضرموت:

لقد عانى أهالي حضرموت كثيراً من سياسة الأمير علي بن مهدي التعسفية معهم، وأخذوا يتربصون فرص خروجه من حضرموت للانتقام منه، ومهاجمة قواته، حتى أنهم في سنة 619هـ / 1222م ثاروا ضده في عدد من المناطق بعد أن استغلوا فرصة خروجه إلى أحور لمباشرة بعض أعماله هناك، وقد كانت قبائل تريس<sup>(85)</sup> من بني حارثة بقيادة جميل بن فاضل من أشهر من ثار ضد القوات الأيوبية في ذلك العام، ثم ثار في أثرهم أهالي حيريج<sup>(86)</sup> على الحامية الأيوبية المقيمة في بلادهم، وقد دفع هذا الأمر المفاجئ ابن مهدي إلى العودة مسرعاً إلى حضرموت لمعاقتهم، فهاجم تريس وهدمها وطرد عدداً من بني حارثة منها، وطاردهم من تبقى منهم هناك، حتى أخرجهم من حضرموت، وعاقب من بقي منهم بالقتل، وقد دفعت هذه الوحشية والقسوة أهالي حيريج إلى مصالحة ابن مهدي بعد أن رأوا منه ما رأوا<sup>(87)</sup>.

وعلى الرغم من ذلك، لم تمنع سياسة البطش والإرهاب من تبقى من قبائل حضرموت ولم تخيفهم، ولكن زادت عناداً وإصراراً وكرهاً لبني أيوب، الذين أصبحوا هدفاً لكل أهالي المنطقة، كأهالي حجر الذين بلغ بهم الحقد لبني أيوب إلى درجة مهاجمتهم، وقتل عدد كبير من عسكرهم سنة 620هـ / 1223م، بعد أن وصلهم خبر سفر الأمير علي بن مهدي إلى اليمن لمقابلة الملك المسعود الأيوبي بتعز<sup>(88)</sup>. وأهالي وادي دوعن، وعمد، وأهالي عرف، وقبائل بني ظنة وبني سعد من نهد في شبام، وقد كان لهذا العصيان المفاجئ دوره في عودة ابن مهدي مرة أخرى إلى حضرموت لتأديب المعتدين والمتمردين بتكليف رسمي وفوري من الملك المسعود، فكان عقابه معهم شديداً، بعد أن سار أولاً إلى منطقة حجر، وهاجم أهلها، وقتل عدداً كبيراً منهم، ثم واصل سيره إلى وادي دوعن ووادي عمد لمعاقبة قبائلهم الذين تعرضوا لهجوم قواته، فأسرفت في قتلهم، كما قام بمحاسبة أهالي عرف على عصيانهم وإقلاقهم الأمن في مناطقهم، وأذية جيرانهم، بأن قطع نخيلهم، تأديباً لهم، ثم عاد بمن معه من قوات إلى شبام وعاقب قبائل نهد من بني ظنة وبني سعد<sup>(89)</sup>.

لهذا، لم يكن من السهل على قبائل حضرموت التغاضي عن الأعمال الإجرامية التي ارتكبتها ابن مهدي بحق عامة الناس هناك، فدفعهم هذا الأمر إلى تشكيل تحالف قبلي سنة 621هـ / 1224م تزعمته قبائل نهد، وأخذت بالترصد للأمير عمر بن مهدي حتى ظفرت به في شحوح<sup>(90)</sup> فقتلته هو وعدد كبير من أعوانه وأصحابه<sup>(91)</sup>، ويذكر ابن حاتم<sup>(92)</sup> أن سبب مقتل ابن مهدي، هو خلافه مع نائبه ابن اليماني، حول بعض الأمور المالية التي تصرف فيها ابن اليماني، في أثناء وجوده عند الملك المسعود في تعز، وقد دفع هذا الموقف ابن مهدي إلى الاستغناء عن خدمات ابن اليماني بدلاً من معاقبته، فخرج بدوره إلى قبائل نهد، وزين لها الخلاف على ابن مهدي، فأعلنوا الحرب عليه، وتمكنوا في الأخير من قتله هو وجماعته من أصحابه، ثم هجموا على ما كان له من أموال ونخائر وامتلكوها، ولم يدعوا منها شيئاً، وبذلك سيطرت قبائل نهد على تريم وشبام وسائر بلاد حضرموت بعد أن خرجت من أيدي الأيوبيين، وبقيت الشحر بيد السلطان عبد الرحمن بن راشد بن إقبال، ويذكر باحسان<sup>(93)</sup> أنه بقتل الأمير عمر بن مهدي انتهت دولة بني أيوب في حضرموت.

خلاصة القول، أن نضال قبائل حضرموت الذي استمر من سنة 575 - 621هـ / 1179 - 1224م ضد الوجود الأيوبي، وإن طال، غير أنه جاء بنتائج تمكنت من خلالها قبائل المنطقة من حكم نفسها، وهو ما كانت تسعى إليه منذ دخول بني أيوب إلى أراضيها، وقاتلت لأجله.

### نتائج البحث:

لقد توصلنا في بحثنا هذا إلى الموقف القبلي من الوجود الأيوبي في حضرموت، وبرز أمامنا عدد من النتائج التي كان أهمها:

- 1- أن بني أيوب عندما دخلوا حضرموت لم تكن لديهم رؤية واضحة لتطوير المنطقة، وعمل المشروعات الخيرية والاجتماعية والتعليمية فيها، بدليل عدم ذكر المصادر ولو مشروع واحد قام به أي من النواب الأيوبيين، ممكن أن يستفيد منه الناس هناك، وهو - على ما يبدو - ما أثار أهالي حضرموت، وجعلهم في ثورة دائمة، خلال حكم الأيوبيين لهذه المنطقة، في حين قد يكون ما عرقل القيام بهذه المشروعات اضطراب المنطقة وكثرة تمرد قبائلها، وفي اعتقادي الخاص أن الرأي الأول هو الصحيح.
- 2- أن سلاطين بني أيوب ونوابهم حطوا الجانب المالي أمام أعينهم منذ دخلت قواتهم إلى حضرموت، فأخذوا يجبون سكانها، ويفرضون عليهم الضرائب المختلفة، ويهددونهم بالحصار والطرده والتشريد والقتل، إذا ما رفضوا الخضوع لشروطهم المالية المجحفة، التي كانوا يفرضونها عليهم، كلما ثاروا أو طالبوا بحق من حقوقهم.
- 3- أن جميع من حكموا حضرموت من نواب بني أيوب وعلى رأسهم الأمير عثمان الزنجيلي، والأمير ابن أبي العرب، وأخيراً الأمير عمر بن مهدي تميزوا بالدموية مع أهالي المنطقة، وهو ما عكس نفسه على العلاقة التي ربطت قبائل حضرموت ببقية بني أيوب، وجعلتها علاقة عدائية.
- 4- أن القضاء على الحكم الأيوبي في حضرموت لم يتم بمقتل آخر نوابهم هناك فقط؛ ولكن تم بسبب ضعف الدولة الأيوبية نفسها، وعجزها عن إرسال تعزيزات عسكرية لاستعادة حضرموت، لانشغالها بما هي فيه من مشكلات تعاضمت في مدة حكم السلطان المسعود، آخر سلاطين بني أيوب في اليمن، حتى أنه بعد مرور أربع سنوات من انتهاء الحكم الأيوبي لحضرموت، انتهى الحكم الأيوبي في اليمن كافة.
- 5- أن قبائل حضرموت وسكانها تميزوا بالعشوائية، وعدم التنظيم في ثوراتها وتمرداتها ضد الوجود الأيوبي، الأمر الذي جعلهم يتأخرون في تحقيق النجاح المرجو من وراء هذه الثورات، الذي كان من الممكن أن يتحقق في وقت مبكر إذا ما كانوا نظموا أنفسهم، وتحالفوا فيما بينهم، لتحقيق هدفهم الأساسي وهو التخلص من الوجود الأيوبي في أراضيهم.

## المراجع:

1. ابن حاتم، بدر الدين محمد الياحي الهمداني، 1974م، السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تحقيق: ركس سميث، لندن،
2. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله، 1985م، الأنباة على قبائل الرواة، حققه وقدم له ووضع فهارسه: إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت.
3. ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، 1997م، لسان العرب، ج10، اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصاوي العبيدي، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
4. الأكوغ، إسماعيل بن علي، 1988م، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
5. إنجرامس، ديليو إتش، 2001م، حضرموت 1934 - 1935م، تعريب: سعيد عبد الخير النوبان، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن.
6. باحنان، محمد بن علي، 2008م، جواهر تاريخ الأحقاف، دار المناهج، بيروت.
7. بافضل، محمد بن عوض بن محمد، صلة الأهل بتدوين ما تفرق من مناقب بني فضل، عني بطبعه ونشره ابن المؤلف: علي بن محمد بن عوض بافضل، بدون دار نشر، بدون بلد نشر،
8. بامخرمة، عفيف الدين أبو محمد الطيب بن عبد الله، 1936م، تاريخ ثغر عدن، مطبعة: بريل، ليدن، ص131 - 132.
9. بن هاشم، محمد، 2005م، حضرموت تاريخ الدولة الكثيرة، تريم للدراسات والنشر، حضرموت.
10. الجعدي، عمر بن علي بن الحسن بن سمرة، 1981م، طبقات فقهاء اليمن: تحقيق: فواد سيد، دار الكتب العلمية، بيروت.
11. الجندي، أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب، 1993م، السلوك في طبقات العلماء والملوك، ج1، تحقيق: محمد بن علي الأكوغ، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ص462 - 463؛
12. الحامد، صالح، 2003م، تاريخ حضرموت، ج2، مكتبة الإرشاد، صنعاء.
13. الحجري، محمد بن أحمد، 1996م، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق وتصحيح ومراجعة: إسماعيل بن علي الأكوغ، مج1، ط2، دار الحكمة اليمانية، صنعاء.
14. الدواري، محمد بن أحمد بن موسى، رسالة في أنساب القبائل التي سكنت مدينة صعدة باليمن، مخطوط ميكروفيلم بمعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية رقم (1661)، القاهرة، ق1ب، 2أ
15. رودينوف. م. أ، 2002م، عادات وتقاليد حضرموت الغربية العام والمحلي في الثقافة السلالية، ترجمة: علي صالح الخلاقي، دار جامعة عدن، عدن.
16. السقاف، عبدالرحمن بن عبيدالله، 2005م، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، دار المناهج، بيروت، ص453.
17. الشجاع، عبدالرحمن عبدالواحد، 2011م، من مظاهر الوقف في اليمن، ط1، دار النشر للجامعات، صنعاء.
18. الشرجي، أبو العباس أحمد بن عبد اللطيف، 1986م، طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، دار المناهل، بيروت، ص223.
19. الشلبي، جمال الدين محمد بن أبو بكر بن أحمد الحسني، 1982م، المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي، ط2، بدون دار نشر، بدون بلد نشر، ج1، ج2،
20. شنبيل، أحمد بن عبدالله، 2003م، تاريخ حضرموت المعروف ب: تاريخ شنبيل، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، ط2، مكتبة صنعاء الأثرية، صنعاء.
21. شهاب، أحمد بن عبدالله، 2005م، تريم الماضي والحاضر، تريم للدراسات والنشر، حضرموت.
22. الكندي، سالم بن محمد بن سالم ابن حميد، 1999م، تاريخ حضرموت المسمى بالعدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء.
23. مفلح، سالم فرج، 2006م، حضرموت بين القرنين الرابع والحادي عشر للهجرة / العاشر والسابع عشر للميلاد الأياضية والمعتزلة مشروع رؤية، دار حضرموت، حضرموت.
24. المقحفي، إبراهيم بن أحمد، 2002م، معجم البلدان والقبائل اليمانية، ج2، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت.
25. الملك الأشرف، عمر بن يوسف بن عمر بن رسول، 1985م، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق: ك. د. ستر ستين، ط2، دار التنوير، بيروت، ص51، 78.
26. الملك الأفضل، العباس بن علي بن رسول، 2005م، العطايا السنوية والمواهب الهنية في المناقب اليمانية، دراسة وتحقيق: عبد الواحد عبد الله الخامري، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.

27. الناخبي، عبد الله بن أحمد، 1999م، حضرموت فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب أو شذور من مناجم الأحقاف، دار الأندلس الخضراء، المملكة العربية السعودية، جدة.
28. الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، 1963م، الإكليل، ج1، تحقيق: محمد بن علي الأكوغ، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.
29. الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، 1986م، الإكليل، ج2، تحقيق: محمد بن علي الأكوغ، ط3، دار التنوير، بيروت.
30. الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، 1990م، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوغ، ط1، مكتبة الإرشاد، صنعاء.

## الهوامش والتعليقات:

- (1) انظر عن كيفية قدوم أحمد بن عيسى المهاجر إلى حضرموت: الدواري، ق1ب، 2؛ الشرجي، 1986م، ص223.
- (2) تريم: مدينة عامرة بالعلم والعلماء والتجار، تقع في وادي حضرموت الذي يمتد من الغرب إلى الشرق على الضفة اليسرى من المجرى الرئيس. شهاب، 2005م، ص9 وما بعدها.
- (3) انظر: الشبلي، 1982م، ج1، ص364، 351، 373، ج2، ص73، 220، 309، 435، 477، 522، 537.
- (4) انظر: شنبيل، 2003م، ص59.
- (5) إنجرامس، 2001م، ص50.
- (6) رودينوف، 2002م، ص35.
- (7) شبام: من مدن حضرموت العامرة، تمتاز بمنازلها المرتفعة ارتفاعاً عالياً. الأكوغ، 1988م، ص161.
- (8) انظر: الشرجي، 1986م، ص176 – 179، 311 – 312.
- (9) الشحر: الشط الضيق، وهو صقع على ساحل بحر العرب ممتد من شرق حضرموت إلى مهرة، ومدينة الشحر الآن تسمى الأسعاء. انظر: الأكوغ، 1988، ص163؛ الناخبي، 1999م، ص59 – 62.
- (10) انظر: بافضل، صلة الأهل بتدوين، ص29 – 33.
- (11) وهي من أشهر قبائل اليمن التي سكنت حضرموت، وتنسب إلى كندة وهو ثور بن مرتع بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أد بن زيد بن مهسع بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ. انظر: الهمداني، 1963م، ص358؛ ابن عبد البر، 1985م، ص111 – 112.
- (12) الهجرين: أو الهجران مدينة في وادي دوعن بالقرب من دمون. الأكوغ، 1988م، ص21.
- (13) باحنان، 2008م، ص409.
- (14) ونسبوا إلى أهم تحيب بنت ثوبان بن سليم بن مذحج، وهم ولد الأشرس بن شبيب بن السكون بن الأشرس بن كندة. الحجري، 1996م، ص138.
- (15) شنبيل، 2003م، ص66، 77، 83، 84.
- (16) العبر: منطقة في الشمال الغربي من شبوة على بعد نحو (80 كيلو متراً) منها، وتعد المنفذ الطبيعي إلى حضرموت، وهي منطقة جبلية وسطرمال واسعة، محيط بها من الغرب رملة السبعين ومن الشمال رمال الربع الخالي، وتشكل اليوم من مديريات محافظة حضرموت. انظر: السقاف، 2005م، ص453، وانظر: الحاشية رقم (1) من الصفحة نفسها؛ المقحفي، 2002م، ص1008.
- (17) دوعن: من أودية حضرموت الرئيسية، به عدة قرى ومدن. شنبيل، 2003م، ص318، للمحقق.
- (18) الهمداني، 1990م، ص168 – 169.
- (19) يعود نسب قبائل نهد إلى بنو عمران من قضاة بن مالك بن حمير. الملك الأشرف، 1985م، ص51، 78.
- (20) الناخبي، 1999م، ص201 – 205.
- (21) الحجري، 1996م، ص745.
- (22) الملك الأشرف، 1985م، ص135.



- (23) الهمداني، 1990م، ص169.
- (24) الملك الأشرف، 1985م، ص135، 136.
- (25) وتنسب إلى عريب بن زيد بن كهلان. الهمداني، 1986م، ص51 – 52.
- (26) الملك الأشرف، 1985م، ص65، 135، 136.
- (27) انظر: شنبيل، 2003م، ص32، 92، 122، 171؛ رودينوف، 2002م، ص39 – 40.
- (28) من المؤسف أن تاريخ حضرموت لم يدون في كتب مستقلة متخصصة إلا مع بداية القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي فقط، وما قبل ذلك قد نجده بصورة معلومات متفرقة بين سطور كتب التاريخ العام وكتب التراجم والسير والجغرافيا، ويعد المؤرخ الحضرمي أحمد بن عبدالله شنبيل من أوائل المؤرخين الذين كتبوا عن هذه الحقبة الزمنية، على الرغم من شحة المعلومات التي دونها لنا، ومن المسلم به أن شنبيل استقى معلوماته من مصادر ألفت في مدة سابقة لفترته، ومن المؤسف أنه لم يأخذ من تلك المصادر التي لم تصلنا حتى اليوم إلا قليلاً، أملين في اكتشاف وجود مثل هذه المصادر لتأخذ طريقها إلى النور لما قد تظهره من معلومات تسد النقص الذي نجده في تاريخ حضرموت.
- (29) انظر: شنبيل، 2003م، ص29، 31، 32، 34، 37، 42، 44، 48، 51، 52، 59، 61، 63، 64.
- (30) ابن حاتم، 1974م، ص190.
- (31) ابن حاتم، 1974م، ص190 – 191.
- (32) يبدو أنها نوع من الثياب التي تلبس بها الخيول في المناسبات والاحتفالات.
- (33) ابن حاتم، 1974م، ص15 – 16.
- (34) شنبيل، 2003م، ص65 - 66.
- (35) ينسب عثمان الزنجيلي أو الزنجيلي إلى زنجيلة، قرية من قرى دمشق، وقد قدم اليمين مع الملك المعظم توران شاه بن أيوب، وكان من بين النواب الأيوبيين الذين أوكل إليهم حكم مناطق اليمن، ثم أعلن استقلاله بها، وبقي في اليمن حتى قدم إليها سيف الإسلام طغتكين بن أيوب فهرب خوفاً منه إلى دمشق وبقي فيها حتى توفي سنة 583هـ / 1187م. انظر: الجندي، 1993م، ص462 – 463؛ بامخرمة، 1936م، ص131 - 132.
- (36) ابن حاتم، 1974م، ص20.
- (37) بامخرمة، 1936م، ص131.
- (38) الغز: جنس من الترك. ابن منظور، 1997م، ص65. وقد تكون منهم معظم الجيش الأيوبي، لهذا عرف الناس في اليمن بني أيوب بالغز.
- (39) أحور: منطقة تقع إلى الشرق من أبين. الأكوغ، 1988م، ص21.
- (40) ابن حاتم، 1974م، ص23.
- (41) باحنان، 2008م، ص392.
- (42) شنبيل، 2003م، ص65.
- (43) غيل با وزير: بلدة واقعة شمالي شحير، وهي أرض واسعة بها عيون ماء غزيرة وتنسب إلى آل أبي وزير. شنبيل، 2003م، ص320.
- (44) باحنان، 2008م، ص392.
- (45) انظر: بن هاشم، 2005م، ص21 - 23.
- (46) الجعدي، 1981م، ص220 - 221.
- (47) المصدر نفسه، ص220 – 221. وانظر: الملك الأفضل، 2005م، ص188.
- (48) الجندي، 1993م، ج1، ص462. يذكر الدكتور عبد الرحمن الشجاع أن ما قام به عثمان الزنجيلي من أعمال قتل

وتتكيل جاء نتيجة للثورة التي قام بها أهالي حضرموت وعلماؤها ضد بعض نوابه هناك، مشيراً إلى أن ردت الفعل هذه بديهيّة، ولم تقتصر فقط على الفقهاء؛ بل شملت المتمردين كافة من أهالي المنطقة، معتقداً

- بأن ما جاء عن عثمان الزنجيلي من أعمال خير وبر وإصلاح وحب للعلماء ومجالسته لهم، يناقض ما جاء عنه من أخبار القتل والتكيد لهم، والتي قد تكون من باب إرساء الأمن والاستقرار في المنطقة. للمزيد انظر: الشجاع، 2011م، ص 83 - 84.
- (49) مفلح، ، 2006م، ص 85.
- (50) المرجع نفسه، ص 86.
- (51) ابن حاتم، 1974م، ص 10؛ شنبيل، 2003م، ص 65.
- (52) الكندي، 1999م، ص 79، 80.
- (53) الجندي، 1993م، ج 1، ص 462.
- (54) مفلح، ، 2006م، ص 87.
- (55) الكندي، 1999م، ص 71؛ الحامد، 2003م، ص 450.
- (56) الجعدي، 1981م، ص 220 - 221. وانظر، الملك الأفضل، 2005م، ص 188.
- (57) شنبيل، 2003م، ص 66 - 67.
- (58) الجعدي، 1981م، ص 220 - 221.
- (59) الكندي، 1999م، ص 71.
- (60) باحنان، 2008م، ص 395.
- (61) ابن حاتم، 1974م، ص 39.
- (62) لم تتمكن من تحديد موقع بيت غراب، لعدم ذكر المصادر لها، ولكن يبدو أنها منطقة تقع بين تريم وشبام.
- (63) شنبيل، 2003م، ص 75.
- (64) الكندي، 1999م، ص 73 - 77؛ الحامد، 2003م، ص 452 - 454.
- (65) ابن حاتم، 1974م، ص 132.
- (66) وهو سيف الدين سنقر بن عبد الله المعزي الأتابك أحد الأتراك المملوكين للملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب أخو صلاح الدين الأيوبي، وكان الأتابك سنقر شهماً شجاعاً اختلف مع الملك المعز إسماعيل بن طغتكين فهرب منه، ودارت بينهم العديد من المعارك، وقد توفي سنة 608هـ / 1211م. انظر: ابن حاتم، 1974م، ص 79 - 134.
- (67) حَجْر: وادٍ عظيم في ساحل حضرموت، على بعد ( 50 كيلو متراً ) غرب المكلا، وتوجد على امتداده قرى بها مساحات واسعة من الأراضي الزراعية، ويعد من أخصب المناطق في حضرموت وأكثرها ماءً، وأغلب سكانه من نوح وحضرموت القبيلة، وحالكة ومراشدة وخامعة، وجماعة من العلويين. السقاف، 2005م، ص 92، وحاشية رقم ( 1 ).
- (68) انظر: باحنان، 2008م، ص 409؛ الكندي، 1999م، ص 77.
- (69) شنبيل، 2003م، ص 89.
- (70) باحنان، 2008م، ص 411.
- (71) حصن الزنبيل: لم نستطع تحديد موقعه، ويبدو أنه في أقصى حضرموت مثلما تشير المصادر.
- (72) انظر: ابن حاتم، 1974م، ص 147.
- (73) جُردان: وادٍ لجعف عامر، بالقرى في شبوة شرقي وادي عمقين، اشتهر بحسن عسله. انظر: السقاف، 2005م، ص 246 - 247.
- (74) عَمِد: وادٍ بينه وبين وادي جردان مسيرة ثلاثة أيام وبه المدينة المنسوبة إليه. شنبيل، 2003م، ص 320، للمحقق. ويبدو أن المناطق المذكورة قرن المحاصر والملل ومصنعة عمِد كلها في وادي عَمِد.
- (75) عندل: قرية عامرة في وادي عَمِد من حضرموت، سكانها من الصدف. الأكوغ، 1988م، ص 213.
- (76) ميفع: ساحل يبعد عن البحر نحو ساعة ونصف، في شرقي بير علي وغربي بروم، عليه أرض واسعة، وفيه مياه غزيرة تدفع إليه من حجر. السقاف، 2005م، ص 89.
- (77) شنبيل، 2003م، ص 95.

- (78) الكندي، 1999م، ص79؛ الحامد، 2003م، 456 – 457.
- (79) عرف: قرية بالقرب من الشحر فيها مزارع. شنبيل، 2003م، ص320، للمحقق.
- (80) شنبيل، 2003م، ص101.
- (81) المصدر نفسه والصفحة.
- (82) هُدُون: قرية كبيرة في وادي دوعن لها جامع كبير، في شرقيه قبر طويل، يقال إنه قبر هادون بن هود عليه السلام. انظر: السقاف، 2005م، ص361.
- (83) الكندي، 1999م، ص80 – 81.
- (84) المرجع نفسه، ص81.
- (85) تريس: قرية تقع على طريق المار إلى سيئون، وهي من أقدم مدن حضرموت، وتسكنها قبائل الصدف. شنبيل، 2003م، ص317؛ السقاف، 2005م، ص650 – 655.
- (86) خَيْرِيَج: موضع في غربي وادي المسيلة، ما بين الشحر وسيحوت من بلاد المهرة. السقاف، 2005م، ص231.
- (87) شنبيل، 2003م، ص103.
- (88) يذكر ابن حاتم أن سبب سفر ابن مهدي إلى اليمن يعود إلى موقف السلطان المسعود منه، بعد أن دخله الطمع وأوقف الأموال التي كان مشروطاً عليه دفعها للمسعود مقابل غزوه حضرموت وبقائه نائباً عليها، إضافة إلى نيابته لأبين وأحور وغيرها من المناطق، وقد حاول ابن مهدي استرضاء الملك المسعود وقدم له الهدايا والأموال مقابل العفو عنه، والتزامه بتسديد ما عليه. ابن حاتم، 1974م، ص190 - 191.
- (89) شنبيل، 2003م، ص103.
- (90) شحوح: وادٍ واسع عن يسار الذهاب من سيئون غرباً إلى تريس. السقاف، 2005م، ص667 - 668.
- (91) باحنان، 2008م، ص420.
- (92) ابن حاتم، 1974م، ص191 - 192.
- (93) باحنان، 2008م، ص420.